

المرجع اليعقوبي : دوام القضية الحسينية واتساعها وتحولها إلى قضية إنسانية عالمية من أوضاع تجليات تحقيق النصر

بين سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي أن دوام القضية الحسينية واتساعها وتحولها إلى قضية إنسانية عالمية إنما هو من أوضاع تجليات إتمام النور الإلهي وتحقيق النصر النهائي للمؤمنين ، مشيراً إلى ان رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) بقيت تخاطب الأجيال جيل بعد جيل وتزداد قوة وتأثيراً رغم الجهود الكبيرة التي بذلها الطواغيت عبر التاريخ من أجل إطفاء هذا النور الإلهي العظيم .

وجاء ذلك خلال لقاء جمع سماحته بجمع من فضلاء الحوزة العلمية قبل انطلاقهم للتبليغ في المواكب الحسينية ، حيث تطرق سماحته إلى تفسير قوله تعالى {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْئُوهِهِمْ وَيَأْتُوا اللَّهَ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (التوبة:32) ، موضحاً ما تشير إليه الآية من محاولات يائسة وبائسة لأعداء الإسلام سواء كانوا من داخل المجتمع المسلم (المنافقين) أو من خارجه من أجل القضاء على الدين وتحريفه ، مبيناً سخريه القرآن الكريم من تفاهة تلك المحاولات من خلال تصويرها بمن يريد أن يطفئ نور الشمس الوهاج بنفخة هواء من فمه .

وأشار سماحته إلى أن تلك السخرية لا تعني الاستخفاف بمكائد ومخططات الأعداء وامكاناتهم المادية ، فهي إنما تكون ضعيفة وعاجزة عندما تواجه بالإيمان والوعي وقوة العقيدة والهمة والعزيمة وتفعيل سائر إمكانات الأمة وطاقاتها البشرية والمادية ، وحينئذ يتحقق النصر النهائي لدين الحق كما وعدت به الآية الكريمة {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَالِي الدِّينِ كُلِّهِمْ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} (التوبة:33) .

وأوضح سماحته أن الأعداء لا يكتفون بالحرب الخشنة الظاهرة من أجل تحقيق مآربهم وإنما يستخدمون الحرب الناعمة أيضاً من خلال تحريف تعاليم الدين وتعطيل أحكامه وتحويله إلى شكلية طقوسية خالية من المضمون لا تحقق الغرض الذي يريده الله تبارك وتعالى ، مؤكداً على ضرورة أن يحرص المؤمنون الرساليون أشد الحرص من أجل يكون لهم بصمة في تحقيق النصر الإلهي من خلال إعلاء كلمة الله تعالى ونشر تعاليم الدين وتعريف الناس بسيرة أهل البيت (عليهم السلام) سعياً لإحداث التوازن بل التفوق على محاولات الأعداء ، لافتاً إلى أن المسيرة ماضية نحو التمام ولا تتوقف على وجود أحد ، والمتخلف عنها

إنما يحرم نفسه من الفوز العظيم .

وفي ختام حديثه أشاد سماحته بالجهود الكبيرة التي يبذلها خدمة زوار الامام الحسين (عليه السلام) الذين يواصلون الليل بالنهار من أجل خدمة الزوار الكرام منوهاً الى ضرورة قيام المبلغين بدورهم في توعية الزائرين وإرشادهم وتعليمهم أحكام الدين بما يسهم في تحقيق اهداف الثورة الحسينية المباركة .